

## حتى لا تعرقل عصي الفاشلين خطى السلطات الجديدة في ليبيا



تقضي أحدا، ويمكن للبيبيين عندئذ أن يفرضوا خياراتهم في بلادهم دون أن يتروكوا لأي طرف خارجي فرصة تشتيت صفوفهم.

أهم ما يمكن التأكيد عليه هو ألا تنتج عصي الفاشلين في عرقلة خطى السلطات الجديدة في ليبيا، أو في تأخير موعد الانتخابات المقرر تنظيمها في الرابع والعشرين من ديسمبر القادم.

يمكن للبيبيين أن يتفاعلوا خيرا بالسلطات الجديدة، وعلى المجتمع الدولي أن يكون حازما في التعامل مع كل من يحاول إفساد المشهد الجديد، وعلى اللجنة العسكرية أن تستفيد من الأجواء الجديدة في تنفيذ كافة بنود اتفاق جنيف، وعلى الفعاليات الاجتماعية أن تتجه مباشرة نحو المصالحة الوطنية تمهيدا لانتخابات رئاسية وبرلمانية لا

إلى تزكية البرلمان، وعلى رئيس الحكومة الجديدة أن يشكل حكومته بسرعة وأن يراعي في اختيار أعضائها الكفاءة والزهارة قبل كل شيء، وألا يهتم كثيرا بموقف مجلس النواب منه، لأن البديل موجود في خارطة الطريق الأممية، وهو نيل الثقة من ملتقى الحوار السياسي الذي كان وراء انتخابه للمنصب، ومن انتخبه بالأساس لن يتخلى عنه اليوم.

هناك عراقيل عدة تعترض طريق السلطات الجديدة تمثل جزءا من المشاكل التي تهدد الحل السياسي، فالخاسرون تتحكم بهم عقدهم ومحاولاتهم الظهور بصورة الأقوياء القادرين على إفساد الخطوات المموسة لتجاوز الأزمة. فتحي باشاغا مثلا، اختار أن يستعرض قوته وهو عائد من تركيا، بالدعوة إلى استقباله في مطار معيثة من قبل ضباط الداخلية وأفرادها وحلفائه من قادة الميليشيات وأن يؤدوا له التحية، وكأنه يريد أن يقول إن القادم أهم مما مضى، وإنه يستحق أن يتوج جبينه بأكاليل النصر.

صالح قرر قطع الطريق أمام دعوة النواب إلى عقد جلسة لم الشمل الأحد القادم بمدينة صبراتة، بالمناداة إلى جلسة تشاورية لأعضاء المجلس الاثنى القادم بطريق، ولا أحد يعرف لماذا لا يعقد البرلمان جلساته أيام الاثنى دون غيرها؟ التسريبات الصحافية تشير إلى أنه يشترط لدعم الحكومة الجديدة، منح إحدى الحقايب الوزارية لمن شقيقته إدريس حفيظة المبروك، الذي يتولى حاليا منصب رئيس مجلس إدارة صندوق الضمان الاجتماعي الليبي.

الإخوان منقسمون على أنفسهم، فاتباع الصادق الغرياني ينددون بالسلطات الجديدة ويعلونون رفضها جملة وتفصيلا، ويطلقون عليها اسم

الحبيب الأسود  
كاتب تونسي

لم يعد أمام المنهزمين في ملتقى الحوار الليبي بجنييف إلا التسليم بالواقع الجديد الذي فرضته نتائج التصويت، والافتتاح بان القاطرة الجديدة أخذت طريقها ببطء أمني ودولي. هذا الكلام موجه بالخصوص إلى رئيس البرلمان عقيلة صالح الذي أن له أن يعود إلى درذشات "المربوعة" بعد أن خسر رهانه على الإخوان، فلم يصل إلى رئاسة المجلس الرئاسي ويات مطالبيا بالتخلي عن رئاسة البرلمان التي ستؤول وفق خارطة الطريق إلى عضو من فزان، بعد نهاب رئاسة الرئاسي إلى برقة ورئاسة الحكومة إلى طرابلس.

صالح مطالب بالمساعدة على عقد جلسة برلمانية جامعة، وعدم التعامل مع الحكومة الجديدة بشروط تعجيزية، وكذلك الأمر بالنسبة إلى رئيس مجلس الدولة خالد المشري الذي دفع إلى الانسحاب من المناقشات لترك المجال أمام رغبة الإخوان في تحقيق الفوز للقائمة المدعومة من قبلهم (صالح الجويلي، سيف النصر، باشاغا) والتي انهزمت في الجولة الأخيرة أمام قائمة (المنفي، اللافي، الكوني، الدبية).

## تونس بين متاهة السياسة وكارثة الاقتصاد

حركة النهضة عبر السنوات العشر الماضية على تعطيل عمل الحكومات وجزها إلى حلبة الصراع الداخلي بحيث غلبت مشكلة الحكم على كل مشكلات تونس وتقدمت عليها.

وما لم ينته المشيشي عن رئيس الذي يرتكبه بالابتعاد عن رئيس الجمهورية، فإن حكومته ستلتحق بالحكومات السابقة. لن تنجده حركة النهضة إذا ما أسقطه الشعب.

ما يحدث في تونس هو التعبير الأمثل عن هروب منظومة الحكم من مواجهة الأزمات التي يعاني منها الشعب التونسي وصار يضيق بها إلى درجة الانفجار. فمن المبكي والمضحك في الوقت نفسه أن يقضي رئيس الحكومة التونسي في زمن كورونا العصب جُل وقته في محاولة دحر رئيس الجمهورية وفرض وزراء تحوم حولهم شبهات الفساد عليه. أين الحكمة من وراء ذلك؟ فالشعب يفر في مصير ثورته فيما طبقته الحاكمة تتسلى في نصب المكائد وحياسة المؤامرات. ليس من حق الشعب أن يخرج إلى الشوارع باحثا عن ثورته التي ضاعت بين الإنفاق والقصور ولم يعد لها أثر في السلوك الحكومي ولا في إنجازاتها ولا في مشاريعها ولا في بنيتها.

يحاول قيس سعيد أن يذكر التونسيين بالثورة من جهة الزهامة والاستماتة في الدفاع عنها وهو ما يمكن أن يشكل ظاهرة استثنائية في زمن ما بعد الربيع العربي. فالرجل لم يكن في بداية ممارسته لمهمته منحاذا لأحد ضد أحد حتى ظن الكثيرون أنه يميل إلى حركة النهضة.

فاروق يوسف  
كاتب عراقي

ليست حركة النهضة في عجلة من أمرها. لم تعد المشكلة قائمة بين زعيمها راشد الغنوشي ورئيس مجلس النواب وبين قيس سعيد رئيس الجمهورية التونسية.

لقد صنع الرجل المشكلة وتركها تكبر بين أيدي طرفي السلطة التنفيذية وهما رئيس الحكومة ورئيس الجمهورية. ولا أعتقد أن أحدا منهما سيقل بل وسطي أو يتكبر حلا لا يهين الطرف الثاني.

حين كلفه برئاسة الحكومة، لم يكن قيس سعيد يتوقع أنه اخترع خصما سيقف في مواجهته في اللحظة الحرجة. فهشام المشيشي يسعى إلى أن يفرض وزراء على الرئيس من غير أن يبحث معه بطريقة ودية الأسباب التي تدعوه إلى رفض موثلهم أمامه لأداء اليمين الدستورية. وهو الإجراء الذي يؤهلهم لمباشرة وظائفهم التي كلفوا بها.

لقد صار المشيشي هو الآخر يتصرف بطريقة يحاول من خلالها فرض رأيه على الرئيس عن بعد. متبعا في ذلك نصح الغنوشي الذي نزع عن الرئيس كل صلاحياته واقترح عليه أن يلتزم بحدود وظيفته الرمزية. وإذا ما كان الغنوشي وحركته لا يشعرا بالمسؤولية في مواجهة الكارثة الاقتصادية التي يمكن أن تضرب تونس في أي لحظة بعد تدهور أوضاعها الاقتصادية بل إنهما ربما عملا على التعجيل بوقوع تلك الكارثة لأسباب خاصة بهما، فإن على المشيشي وحكومته تقع مسؤولية العمل على منع وقوع تلك الكارثة بما يمليه عليهما واجب الخدمة العامة.

أما أن يدخل المشيشي طائعا إلى المتاهة التي اخترعها الغنوشي واضعا الشعب التونسي وأزماته القاتلة وراء ظهره، فإن ذلك يعني أن الرجل انتقل بسرعة قياسية إلى مرحلة الانفصال عن الواقع والقطيعة مع الشعب ولم يعد قادرا على إقناع أحد من التونسيين بأنه يصلح للاستمرار في وظيفته حتى وإن كان الغنوشي وحركته يقفان وراءه. وهو ما لا يمكن أن يستمر وقتا طويلا إذا ما تأكدت مسالة فشله في إقناع الرئيس سعيد بالتراجع عن موقفه الراض للوزراء المعلقين الأربعة.

ما لا يفهم فعلا هو لماذا لم يتجه رئيس الحكومة إلى التفاهم مع رئيس الجمهورية وبالأخص أن شبهات الفساد كانت هي العثرة؟ هل كان من الضروري إخراج رئيس الدولة في موقفه في مثل تلك الحالة؟ من المستفيد من السعي في اتجاه إضعاف منصب رئيس الجمهورية؟

## العرب إلى المريخ.. من الفكرة إلى الواقع

في هذا المجال بالغ التعقيد، وليس نهاية المطاف لطموحات قادة هذه الدولة، وإنما مرحلة من مراحل النهضة الإماراتية.

سجل دولة الإمارات في التخطيط لانتشاف الفضاء يعود إلى العام 2006 عندما تم تأسيس مؤسسة الإمارات للعلوم والتقنية الحديثة بالتعاون مع البرنامج الفضائي في كوريا الجنوبية وإطلاق عدد من الأقمار الاصطناعية (خليفة سات في العام 2018) من أجل رصد كوكب الأرض، إلى أن جاءت اللحظة التاريخية لإطلاق مسبار الأمل في يوليو 2020 لرصد المريخ واكتشافه في مهمة تهدف إلى معرفة مدى ملائمة الكوكب لعيش الإنسان.

هذه الخطوة الإماراتية الجريفة يسجل العرب وجودهم ضمن رواد الفضاء، كما أصبح لديهم مشروع قومي يتحدت باسم كل العرب بدلا من الاكتفاء بالتعني بالآثر العاطفي للحضارة العربية الإسلامية. دولة الإمارات قدوة عربية مرة أخرى في مجال علمي وإنساني جديد، وترسخ جهودها لتكون في طليعة الدول الباعثة للأمل في نفوس العرب، ومرجعا في وضع قواعد وروابط التواصل مع الشركاء وغيرها من الأساسيات التي يحتاجها من يريد الدخول في هذا المجال.

الحدث العربي العالمي يحمل رسالة للقيادات العربية بان الاستثمار الحقيقي هو الاستثمار في الإنسان باعتباره السلاح الذي يخدم العملية التنموية في بلاده، وبيت رسالة واضحة إلى الساعين لتحطيم ثقة الشباب العربي ففادها من لا يريد أن يفخر بالإنجازات العربية ولا يريد أن يكون ضمن هذا المشروع القومي العربي، عليه ألا يقف ضده، ويقلل من حجمه.

القطار العربي نحو الفضاء قد انطلق.. وقيادة إماراتية.

لهذا، فإن مشروع المسبار حتى وإن كان يسجل بوصفه إنجازا إماراتيا إلا أنه يمثل "أمل كل العرب" لشحذ هممهم وتحدي الصعاب والنهوض بدولهم، ولهذا لمسنا تفاعل العديد من العرب مع الحدث.

بصورة عامة وبالمناطق أيضا، فإن المسألة ظاهرة صحية على المستوى الدولي من حيث التفاعل الإنساني، وأيضا هي تدخل العرب في دائرة صناعة المعرفة. وهي محفز للتأمل في طبيعة العلوم والتخصصات التي تطرح في العالم العربي وإصلاحها لتتواكب مع العلوم الحقيقية، كما أنها نقلت إعلامية لإجبار الأمم الأخرى على متابعة ما يحدث في منطقتنا من تطورات بعيدا عن الإرهاب والحروب التي تكاد تقتصر على هذه المنطقة من العالم.

## وصول مسبار الأمل إلى الكوكب الأحمر ليس الإنجاز الإماراتي الوحيد في هذا المجال وليس نهاية المطاف لطموحات قادة هذه الدولة، وإنما مرحلة من مراحل النهضة الإماراتية

وفي البعد الوطني الإماراتي سيضع الحدث الإماراتي ضمن عدد قليل من الدول التي استطاعت أن تحقق مثل هذا الإنجاز العلمي، إلى جانب كل من الولايات المتحدة، والاتحاد السوفياتي السابق، والهند، والاتحاد الأوروبي والصين. لتكون ضمن المنافسين على السباق في اكتشاف الفضاء.

وصول مسبار الأمل إلى الكوكب الأحمر ليس الإنجاز الإماراتي الوحيد

محمد خلفان الصوافي  
كاتب إماراتي

ما بين طرح فكرة إطلاق مسبار إماراتي نحو الفضاء إلى الحديث عن بداية المهمة الأولى لهذا المسبار مدة لا تتجاوز سبعة أعوام، حيث تم تأسيس مركز الإمارات للفضاء عام 2014.

نعم، هي سبعة أعوام بالتحديد. لك أن تتخيل الفترة الزمنية وتطرح على نفسك ما تريد من الأسئلة، وأبرزها كيف حصل ذلك في دولة عربية؟

لكي أختصر عليك جهد البحث عن إجابة، يكفي أن تترك أن الحدث الذي نتكلم عنه حصل في دولة الإمارات العربية المتحدة حيث القيادة التي تؤمن بأمور ربما لا يدركها الآخرون وهي: إن امتك الإنسان الإرادة فإن كلمة المستحيل تكون شبه معومة. وهذه قاعدة راسخة في "الإرث السياسي" الإماراتي منذ البدايات الأولى لقيام الدولة الاتحادية، فقصص التحدي للوصول إلى النجاح عديدة، بعضها يكاد يقترب من الخيال أو لا تراه إلا في الأحلام. ومن ذلك ما تابعناه من غزو للفضاء، وقبلها فكرة الدولة الاتحادية التي هي الأخرى أنموذج تنموي.

وعادة ما ترتبط بمبادرات الإمارات ومشاريعها الكبرى ببعدين: البعد الأول إنساني دولي، والبعد الثاني عربي قومي. وربما السبب في هذه السمة الرغبة في تحفيز الإنسانية في أي مكان في العالم على العمل من أجل استمرارية الحياة والابتعاد قدر الإمكان عن افتعال الأزمات والصراعات، وبشكل خاص في منطقة الشرق الأوسط.

أما عربيا، كي ينتقل الإنسان العربي من الاكتفاء بعمليات الرصد ومتابعة ما تصنعه الأمم الأخرى، ليكون مشاركا في صناعة المستقبل بدلا من انتظاره ليأتي إليه، وغالبا بتأثيرات سلبية.

**العرب**

أول صحيفة عربية صدرت في لندن  
أسسها 1977  
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة  
رئيس التحرير المسؤول  
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام  
محمد أحمد الهوني

مدرء التحرير  
مختار الدبابي  
كرم نعمة  
منى المحروقي

مدير النشر  
علي قاسم

المدير الفني  
سعيدة اليقوبي

تصدر عن  
Al-Arab Publishing House  
المكتب الرئيسي (لندن)  
The Quadrant  
177 - 179 Hammersmith Road  
London, W6 8BS, UK  
Tel: (+44) 20 7602 3999  
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان  
Advertising Department  
Tel: +44 20 8742 9262  
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk  
editor@alarab.co.uk

